الربيع بنت معوّذ

هى الربيع بنت معوذ بن الحارث، بن رفاعة، بن الحارث، بن سواد، بن مالك، ابن غنم، بن مالك، الأنصارية النجارية، وأمها أم يزيد بنت قيس، بن زعواء، بن حرام، ابن جندب، بن عامر، بن غنم، بن عدي، بن النجار.

أبوها معوِّذ من كبار أهل بدر.

وزوجها هو الصحابي الجليل إياس بن بكير الليثي، وهو أحد كبار المهاجرين.

ولها رضي الله عنها مناقب جمة، منها زيارة رسول الله ﷺ لها في يوم عرسها.

قالت الربيع بنت معوذ رضي الله عنها: دخل علي النبي ﷺ في يوم عرسي، فقعد على موضع فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد.

فقال النبي ﷺ : **«لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين»** [1].

إنكار النبي ﷺ لهذه الجارية لأن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، وليس لأحد من المخلوقين يعلم الغيب، قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧].
ولها رضي الله عنها مواقف شجاعة تدل على اعتصامها بحبل الله تعالى وحبها للإسلام وأهله، ولا تخاف في الله لومة لائم، ولا تخشى أي أحد يخالف شرع الله تعالى.

عن الربيع قالت: أخذت طيبا من أسماء بنت مخربة أم أبي جهل، فقالت: اكتبي لي عليك، فقلت: نعم أكتب على ربيع بنت معوذ، فقالت: حلقى وإنك لابنة قاتل سيده، قلت: بل ابنة قاتل عبده، قالت: والله لا أبيعك شيئا أبدا.

والربيع هي والدة محمد بن إياس بن البكير [2].

وكان عدد من الصحابة والتابعين يأتونها فيسألونها، عما تعرفه من أحكام، ومن مرويات.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب النكاح برقم (3779).
(2) سير أعلام النبلاء (199/3).

عن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائما فليصم.

قالت: فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العِهْن - الصوف - فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار[1].

إكرامه عليه السلام للربيع بنت معوذ ولأم سنبلة:

وأخرج الطبراني عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنهما قالت: بعثني معوذ بن عفراء، بصاع من رطب، عليه أجر من قثاء زغب إلى رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ يحب القثاء، وكانت حلية قد قدمت من البحرين فملأ يده منها، فأعطانيها، وفي رواية: فأعطاني ملء كفي حلياً أو ذهباً، ورواه أحمد بنحوه وزاد، فقال: تحلي بهذا.

قال الهيثمي: وإسنادهما حسن، وأخرجه الترمذي عن الربيع مختصراً، وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سنبلة رضي الله عنها أنها أتت النبي ﷺ بهدية، فأبى أزواجه أن يقبلنها، فقلن: إنا لن نأخذ، فأمرهن النبي ﷺ فأخذنها، ثم أقطعها وادياً، فاشتراه عبد الله ابن جحش من حسن بن علي رضي الله عنهم، قال الهيثمي: وفيه عمرو بن قيظي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

توفيت رضي الله عنها في أيام معاوية رضى الله عنها سنة 45 هـ.

* * * * *

(1) أخرجه البخاري برقم (1960)، ومسلم برقم (799/2).